

تفسير ابن كثير

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ

هذا تأديب آخر بعد الأول : الأمر بالظن خيرا أي : إذا ذكر ما لا يليق من القول في شأن

الخيرة فأولى ينبغي الظن بهم خيرا ، وألا يشعر نفسه سوى ذلك ، ثم إن علق بنفسه شيء

من ذلك - وسوسة أو خيالا - فلا ينبغي أن يتكلم به ، فإن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : " إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تقل أو تعمل " أخرجاه

في الصحيحين . وقال الله تعالى : (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) أي

: ما ينبغي لنا أن نتفوه بهذا الكلام ولا نذكره لأحد (سبحانك هذا بهتان عظيم) أي :

سبحان الله أن يقال هذا الكلام على زوجة [نبيه و] رسوله وحليته خليه .